

أضواء البيان

@ 192 @ الثلاثية . وجمع اللغتين قول نابغة ذبيان : وجمع اللغتين قول نابغة ذبيان : %
(أسرت عليه من الجوزاء سارية % تزجى الشمال عليها جامد البرد) % .
فإنه قال : أسرت ، رباعية في أشهر روايتي البيت . وقوله : سارية . اسم فاعل سرى
الثلاثية ، وجمعهما أيضاً قول الآخر : فإنه قال : أسرت ، رباعية في أشهر روايتي البيت .
وقوله : سارية . اسم فاعل سرى الثلاثية ، وجمعهما أيضاً قول الآخر : % (حتى النضيرة ربه
القدر % أسرت إليك ولم تكن تسري) % .
بفتح تاء (تسري) واللغتان كثيرتان جداً في كلام العرب . ومصدر الرباعية الإسراء على
القياس ، ومصدر الثلاثية السرى بالضم على وزن فعل بضم ففتح على غير قياس ، ومنه قول عبد
ابن رواحة : بفتح تاء (تسري) واللغتان كثيرتان جداً في كلام العرب . ومصدر الرباعية
الإسراء على القياس ، ومصدر الثلاثية السرى بالضم على وزن فعل بضم ففتح على غير قياس ،
ومنه قول عبد ابن رواحة : % (عند الصباح يحمد القوم السرى % وتنجلي عنهم غيابات
الكرى) % { إنَّ مَوَّعِدَهُمْ الصُّيُحُّ } . ذكر تعالى في هذه الآية الكريمة : أن موعد
إهلاك قوم لوط وقت الصبح من تلك الليلة ، وكذلك قال في الحجر في قوله : { وَقَضَيْدًا
إِلَيْهِمْ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنْ دَابَّرَ هَآؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ } وزاد في
الحجر أن صبيحة العذاب وقعت عليهم وقت الإشراق وهو وقت طلوع الشمس بقوله :
{ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ } . قوله تعالى : { وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمَ
حِجَابًا مِّن سِجِّيلٍ } . اختلف العلماء في المراد بحجارة السجيل اختلافاً كثيراً ،
والظاهر أنها حجارة من طين في غاية الشدة والقوة . والدليل على أن المراد بالسجيل :
الطين . قوله تعالى في الذاريات في القصة بعينها : { لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَابًا مِّن طِينٍ
مِّن طِينٍ مَّسْوُومَةٍ } . وعند ربِّكَّ لِلْمُسْرِفِينَ ، وخير ما يفسر به القرآن :
القرآن . والدليل على قوتها وشدتها : أن ما عذبهم بها في حالة غضبه عليهم إلا لأن
النكال بها بالغ شديد . وأيضاً فإن بعض العلماء قالوا : السجيل والسجين : أختان ،
كلاهما الشديد من الحجارة والضرب . ومنه قول ابن مقبل . مَّسْوُومَةٍ } . عند ربِّكَّ
لِلْمُسْرِفِينَ } ، وخير ما يفسر به القرآن : القرآن . والدليل على قوتها وشدتها : أن
ما عذبهم بها في حالة غضبه عليهم إلا لأن النكال بها بالغ شديد . وأيضاً فإن بعض
العلماء قالوا : السجيل والسجين : أختان ، كلاهما الشديد من الحجارة والضرب . ومنه قول
ابن مقبل . % (ورجلة يضربون البيض ضاحية % ضرباً توأصى به الأبطال سجيناً) % .

وعلى هذا ، فمعنى من سجل : أي من طين شديد القوة . والعلم عند الله تعالى . قوله
تعالى : { وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بَعِيدٍ } . في هذه الآية الكريمة ثلاثة أوجه
من التفسير للعلماء : اثنان منها كلاهما يشهد له القرآن ، وواحد يظهر أنه ضعيف .